

أضواء البيان

@ 161 @ تعالى عليهم هنا بقوله : { أَتُؤْمِنُونَ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ }
ونفى أيضاً قبول إيمانهم في ذلك الحين بقوله : { ءَأَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ } . .
وأوضح هذا المعنى في آيات أخر ، كقوله : { فَلَمَّسَّا رَأَوْا ° بِأَسَدًا قَالُوا °
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّه ° وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمَّ يَكُ
يَنْفَعُهُمْ ° إِيْمَانُهُمْ ° لَمَّسَّا رَأَوْا ° بِأَسَدًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ
خَلَّتْ ° فِي عِبَادِهِ ° وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ } وقوله : { حَتَّى إِذَا
أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَال ° ءَامَنْتُ أَنْزَّهُ ° لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّتِي ءَامَنَّا بِهِ
بَنَّا ° إِسْرَاءِيلَ ° وَأَنْزَا ° مِنَ الْمُسْلِمِينَ ءَأَنْ ° وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } وقوله : { وَلَئِيسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنْ نَى
تُبْتُ ° الا ° ن ° } ، إلى غير ذلك من الآيات ، واستثنى □ تعالى قوم يونس دون غيرهم بقوله
: { فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ° ءَامَنَّا ° فَتَنَفَعُهَا إِيْمَانُهَا ° إِلَّا قَوْمَ
يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا ° كَشَفْنَا عَنْهُمْ ° عَذَابَ الْخِزْيِ ° فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ° وَمَتَّعْنَاهُمْ ° إِلَى حِينٍ } . .
قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ سَيُجْطِلُهُ } . .
ذكر تعالى عن موسى في هذه الآية ، أنه قال : إن □ سيبتل سحر سحرة فرعون . .
وصرح في مواضع أخر بأن ذلك الذي قال موسى ، إنه سيقع . من إبطال □ لسحرهم . أنه وقع
بالفعل ، كقوله : { فَوَقَعَ الْحَقُّ ° وَبَطَلَ مَا كَانُوا ° يَعْمَلُونَ ° فَغُلِبُوا °
هُنَالِكَ ° وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ } ونحوها من الآيات : .
قوله تعالى : { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا ° بَنِي إِسْرَاءِيلَ ° مُبَوَّأً ° صِدْقٍ } . .
ذكر تعالى في هذه الآية : أنه بوأ بني إسرائيل مبوأ صدق . .
وبين ذلك في آيات أخر كقوله : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ ° الَّذِينَ كَانُوا °
يُسْتَضْعَفُونَ ° مَشَارِقَ الْأَرْضِ ° وَمَغَارِبَهَا ° الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ° } ،
وقوله : { فَأَخْرَجْنَاهُمْ ° مِنْ جَنَّاتٍ ° وَعُيُونٍ ° وَكُنُوزٍ ° وَمَقَامٍ ° كَرِيمٍ °
إلى قوله : { كَذَلِكَ ° وَأَوْرَثْنَاها ° بَنِي إِسْرَاءِيلَ ° } وقوله : { كَمْ °
تَرَكَوا ° مِنْ جَنَّاتٍ ° وَعُيُونٍ ° } { وَزُرُوعٍ ° وَمَقَامٍ ° كَرِيمٍ ° } إلى قوله : {

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ { وَمَعْنَى { بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
مُبَوَّأً صِدْقٍ { أَنْزَلْنَاهُمْ مَنْزِلًا مُرَضِيًّا حَسَنًا . .
قوله تعالى : { إِنَّ السَّاعِدِينَ حَقَّقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } . .
صرح تعالى في هذه الآية الكريمة ، أن من حقت عليه كلمة